الفصل الرابع

شواهد النحو القرآنية ذات القيم الاجتماعية لأبواب مكمِّلات العمليّة الإسناديَّة

٤. مفهوم مكمّلات العملية الإسنادية:

تقسم مكونات التركيب الإسناديّ إلى: عمدٍ وفضلات، فالعمد في الجملة هما المسند والمسند إليه، وما زاد على هذين الركنين يسمى فضلات. وتشمل الفضلات في هذه الدراسة المفاعيل الخمسة والحال والتمييز والعدد والمعدود والنداء. وهي ما يطلق عليه مكمّلات العملية الإسنادية التي يصح الاستغناء عنها تركيبيا، لكن ربما لا يمكن الاستغناء عنها دلاليًا تداوليًا. فتؤدّي هذه العناصر المكمِّلة للعملية الإسنادية وظيفةً مهمّة في الكلام حتى تتم عملية التواصل والإبلاغ والتأثير والإقناع.

وذلك على النحو الآتي:

٤،١ المفعول به

المفعول به في الأصل منصوب إذا كان الفاعل مذكوراً في الكلام، لأنّ فعل الفعل قد وقع به، فيكون فعل الفاعل قد تعدَّى إليه، ولقد كان حق المفعول به النصب (المبرد، ١٩٦٣). وهو اسم دلَّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل، إثباتاً أو نفياً، ولا تُغير لأجله صورة الفعل، فالأولُ نحو (برَيتُ القلمَ)، والثاني، نحو

(ماَ رَيتُ القلمَ). الفعل الذي لا يقع على شيء ولا يؤثر فيه فيسمى لازماً. والفعل الذي ينصب المفعول به يسمى فعلا متعديا؛ لأنه يتعدى فاعله إلى مفعول (الغلاييني، ١٩٤٥).

الصورة (١٠): من القواعد الأساسية في المفعول به – الصفحة ٦٩-٧١ من الكتاب المقرر للسنة الرابعة.

تشير الصورة أعلاه إلى أنّ المفعول به هو كل اسم منصوب، ولنصبه أربع علامات وهي: الفتحة (المفرد وجمع التكسير)، والكسرة (جمع مؤنث السالم)، والياء (المثنى وجمع المذكر السالم)، والألف (الأسماء الخمسة). وتوضّح الصورة السابقة كل هذه العلامات الإعرابية بالأمثلة المصنوعة.

١) الفتحة:

تبيّن الصورة أن من علامات نصب المفعول به الفتحة. وذلك ككلمة "القدسَ" في المثال المصنوع: (فتح صلاح الدين القدسَ). مع صحة المثال قواعديًا، يمكن أن نستعمل الشاهد القرآني ككلمة "مودة" في قوله

تعالى: ﴿وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١) حيث إنها مفعول به وعلامة نصبها الفتحة لكونها مفرداً و(رحمةً) معطوفة على قبله (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). تظهر كلمة (مودة ورحمة) تعني أن الله خلق البشر في أزواج من رجل وامرأة يشعران بالحب لبعضهما البعض ويكمل كل منهما الآخر (ابن كثير، ١٩٩٩؛ الطبري، ٢٠٠٠). للوصول إلى أسرة سعيدة، يجب أن يكون ثمة توازن بين حقوق ومسؤوليات كل شريك، وفي نفس الوقت، إظهار الدفء والمودة في تحمل مسؤوليات الآخرين (Khomsah، ٢٠١٨).

٢) الكسرة:

الكتاب المقرّر يبيّن علامة الكسرة للمفعول به من جمع المؤنث السالم بكلمة "المساعداتِ" في المثال المصنوع: (تُقَدُّمُ الحكومةُ المساعداتِ للرَّعِيَّةِ). مع صحة هذا المثال نحوياً، إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم ككلمة "مؤمنات" في قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ وَسْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا ذلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الممتحنة: ١٠) حيث إنها (مؤمنات) مفعول به وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع المؤنث السالم (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). هذه الآية تدل على أمر الله لعباده المؤمنين برعاية النساء المهاجرات إلى الإسلام وحمايتهن من الكفار الظالمين (ابن كثير، ١٩٩٩).

٣) الياء:

يوضّح الكتاب المقرّر علامة الياء للمفعول به وذلك ككلمة "الإرهابِيّينَ". في المثال المصنوع: (تحاربُ الدولةُ الإرهابيّينَ). مع صحة هذا المثال نحوياً إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم ككلمة (المقسطين) في قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢). فلفظ (المقسطين) هو المفعول به وعلامة نصبه الياء لأنه من جمع المذكر السالم (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يشير هذا الشاهد إلى الحق والعدل بين الناس رغم أنهم كانوا ظلمة خارجين عن الإسلام (ابن كثير، ١٩٩٩). ولذا، تظهر القيمة الأخلاقية الاجتماعية في سياق العدل لإصلاح علاقات الناس من الأديان المختلفة.

٤) الألف:

يظهر الكتاب المقرّر كما في الصورة السابقة علامة النصب "الألف" للمفعول به (من الأسماء الخمسة) في المثال المصنوع: (انْصرْ أخاكَ في القدسِ). وهذا المثال مع صحته قواعدياً يمكن أن يحلَّ محلَّه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يوسف: ٦٩). فلفظ (أخاه) مفعول به منصوب بالألف لأنّه من الأسماء الخمسة والهاء مضاف إليه (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويشرح الشاهد قيمة حسن الضيافة كما مثّله يوسف عليه السلام تجاه إخوته (ابن كثير، ١٩٩٩). لذا، تصف هذه الآية صفة حسن الضيافة من خلال التصرف بتكريم الضيوف، زيادة على قيمة كتمان السر.

٤،٢ المفعول المطلق

المفعول المطلق هو اسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه، ويتميّز المفعول المطلق عن سائر المفاعيل بميزة خاصة به، وهي أنه مصدر، ولقد سمي بذلك؛ لأن الأفعال تصدر عنه (سيبويه، ١٩٨٨). وسمي هذا المفعول مفعولا مطلقا كذلك لصدق المفعول عليه، غير مقيد بحرف جر، بخلاف غيره من المفعولات (السامرائي، ٢٠٠٠). وينقسم المفعول المطلق إلى ثلاثة أنواع؛ ١) المؤكّد لعامله، نحو: (قمتُ بالأرض قيامًا) و٢) المبين للنوع، نحو: (انطلقت انطلاقا سريعا، وانطلاق السهم). ويندرج تحت هذا القسم ما ينوب عن المصدر من كلية المصدر، وبعضيته، ونوعه وصفته، وهيئته، ومرادفه، وضميره، والإشارة إليه، ووقعته وآلته، وعدده، ونحوه و٣) المبيّن للعدد، يقصد به عدد العامل سواء كان العدد معلومًا، أو مبهمًا، نحو: ضربته ضربتين والثاني نحو ضربته ضربات (السامرائي، ٢٠٠٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الصورة (١١): من القواعد الأساسية في المفعول المطلق – الصفحة ٤٢-٤٤ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

أنواع المفعول المطلق:

١) مؤكد للفعل:

يعرض الكتاب المقرّر المفعول المطلق نوعه مؤكد للفعل بكلمة "تكليماً". ويأتي المثال من القرآن الكريم: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً﴾ (النساء: ١٦٤). ولكن هذا المثال ليس له قيم اجتماعية، ممّا يمكن أن نضع له بديلاً مثل الشاهد في كلمة "إحسانًا" في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣) حيث إنه مفعول مطلق لفعل محذوف نوعه مؤكد للفعل (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). وتأتي هذه الآية (وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا) في سياق الأمر بالتعامل الحسن مع الوالدين في الأقوال والأفعال لمكانتهما الرفيعة في الإسلام وفي المجتمع (ابن كثير، ١٩٩٩).

٢) مبيّن للنوع:

تبيّن الصورة أعلاه المفعول المطلق نوعه مبيّن للنوع بكلمة "قولاً". ويأتي الشاهد القرآني كما ورد فيه ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ٧٠). فالشاهد في كلمة (قولاً) مفعول مطلق و(سديدًا) صفة لـ(قولاً) (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويتضح من الشاهد السابق أنّ الله لا يقتصر أمره للمؤمنين على التقوى، بل يجب لهم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بسداد القول (ابن كثير، ١٩٩٩؛ الطبري، ٢٠٠٠). وهذا الأمر جزء لا يتجزأ من مكوّنات أساسية للمجتمع الصالح.

٣) مبيّن للعدد:

يظهر الكتاب المقرر المفعول المطلق نوعه مبيّن للعدد بكلمة "دكّةً". ويأتي المثال من القرآن الكريم: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ (الحاقة: ١٤)، إلا أنّ هذا المثال ليس له القيم الاجتماعية، ممّا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٢). فـ(مائةَ جلدة) نائب عن المفعول المطلق لأن المفعول المطلق ينوب عنه عددُه أي ضربة (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). تشير (مائة جلدة) في هذه الآية الكريمة إلى الحدّ لمرتكبي الزنا من غير المحصنين عقوبةً لهم على ما أتى من معصية الله (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي ١٩٤٦). ويشرح الشاهد القيمة الاجتماعية التي تتمثل في عدم الاعتداء الجنسيّ على الآخرين حفاظًا على حرمتهم وعرضهم.

٤،٣ المفعول معه

هو اسم فضلة يذكر بعد (واو) يأتي في الجملة بمعنى "مع" تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معنى الفعل وحروفه. وتسمى الواو المعية (جميل ظفر، ١٩٩٨). ومن هذا يتبين أن المفعول معه ما اجتمع فيه ثلاثة أمور؛ ١) أن يكون اسما نحو (جئت والليلَ) ٢) وأن يكون واقعًا بعد جملة فيها فعل، أو ما فيه معنى الفعل، وحروفه نحو (أنَا سَائِرٌ والطريقَ) فـ(سائر) فيه معنى الفعل وحروفه، ٣) وأن يكون واقعًا بعد الواو الدالة على المصاحبة، وهي التي تفيد التنصيص على المعية (السامرائي، ٢٠٠٠).

الصورة (١٢): من القواعد الأساسية في المفعول معه – الصفحة ٥٨-٦٠ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

UNIVERSITI ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية ماليزيا
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

يمثّل الكتاب المقرّر المفعول معه كما نلاحظ في الصورة (١٢) أعلاه بكلمة "الشروق" من خلال المثال المصنوع: (استيقظ الطفلُ والشروقَ). وهذا المثال مع صحته قواعدياً يمكن أن يحلَّ محلَّه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩). فالشاهد في كلمة (والإيمان) المفعول معه لفعل محذوف والجملة المقدرة معطوفة على (تبوؤا) (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يبيّن الشاهد أن الأنصار يحبون المهاجرين ويتمنون لهم من الخير ما يتمنون لأنفسهم حتى أسكن المهاجرين في دور الأنصار معهم، ولذا، كان الله يمدح صفات الأنصار الذين صدقوا قولهم بفعلهم إلى المهاجرين (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). والنصح في الشاهد أنّ التحابّ والإخلاص والإيثار وعدم البخل من أهمّ المكوّنات لبناء المجتمع المثاليّ.

٤،٤ المفعول لأجله

المفعول له (ويُسمّى أيضاً المفعولَ لأجلِهِ، والمفعولَ من أجلِه) هو المصدر المفهم علة (سببًا) المشارك لعامله في الزمان والفاعل (الغلاييني، ١٩٤٥). فإذا ما كان مختلفاً عنه بواحد منهما تعين الجر بحرف الجر كقول الشاعر: (فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل). فقد جر "النوم" باللام لأن النض ليس وقت النوم، فمن هنا تعين أن يجر هذا المصدر باللام ولا ينتصب بسبب عدم موافقة شرط مشاركة الفعل بالوقت (السيوطي، ١٥٠٥). والمفعول له هو ما اجتمع فيه شروط آتية؛ ١) أن يكون مصدرًا، ٢) وأن يكون مذكورا للتعليل، ٣) وأن يشارك الحدث في الزمان، ٤) وأن يشاركه في الفاعل أي يكون فاعل الحدث والمصدر واحدا، ٥) وأن يكون قلبيا (السامرائي، ٢٠٠٠).

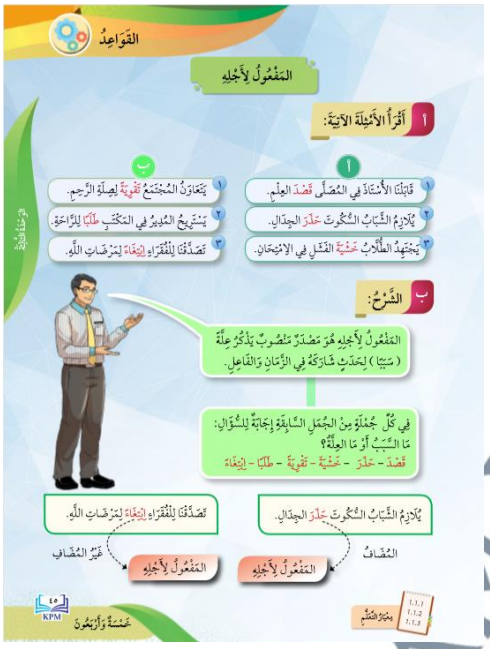

الصورة (١٣): من القواعد الأساسية في المفعول لأجله – الصفحة ٤٥-٤٧ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

الصورة السابقة تبيّن المفعول لأجله بالمثال "حذر" في المثال المصنوع: (يلازم الشباب السكوت حَذْرَ الجدال). ومع ذلك، يمكن أن نبدّل هذا المثال المصنوع بالشاهد القرآني ككلمة "حسدًا" في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٩) حيث إنه (حسدًا) المفعول لأجله أي مصدر يدل على ما قبلَه على الفعل (ودّ) (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويحذر الله تعالى في هذا الشاهد المؤمنين من الحسد والحقد، بل يأمر الله عباده المؤمنين بالصفح والعفو والاحتمال على ما فعله أهل الكتاب، فالتعامل معهم بأحاسن الأخلاق من العفو عن مذنبهم بترك عقابه،

والصفح عنه بترك لومه وتعنيفه (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). استنادًا إلى هذا الشاهد، تظهر قيمة الاجتماعية في تفاعل المؤمنين مع الكفار بالحذر والعفو والصفح.

٤،٥ المفعول فيه

المفعول فيه أو ما يسمّى ظرفًا هو اسم منصوب على تقدير (في) يذكر في الكلام لبيان زمان الحدث أو مكانه (الغلاييني، ١٩٤٥)، ولذا، فإنه ما هو إلا وعاءٌ للزمان أو المكان (ابن يعيش، ٢٠٠١). وذلك كقولنا: رجعتُ من العمل ليلًا، ووقفْتُ تحتَ الشجرة.

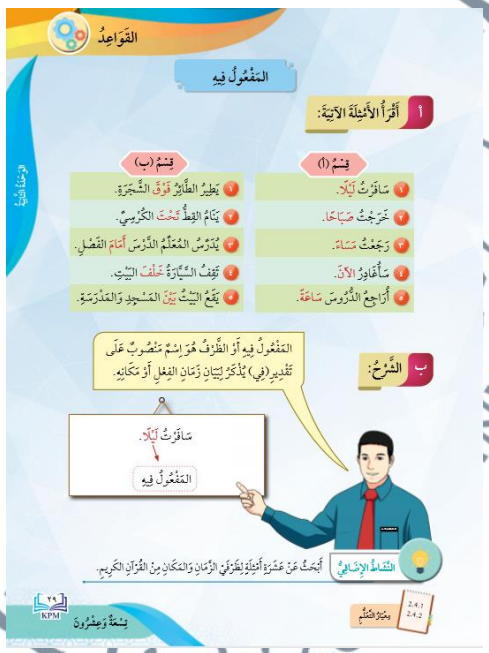

الصورة (١٤): من القواعد الأساسية في المفعول فيه – الصفحة ٢٩-٣١ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

يعرض الكتاب المقرّر المفعول فيه بالمثال "ليلاً" من خلال المثال المصنوع: (سافرتُ ليلاً). وهذا المثال مع صحته قواعدياً يمكن أن يحلَّ محلَّه قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (إبراهيم: ٢٥). فكلمة (كلَّ حينٍ) مفعول فيه متعلق بـ(تؤتي) (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). أشار هذا الشاهد إلى حالة المؤمن من حيث قوله الطيّب وعمله الصالح. فإنّ المؤمن كالشجرة من النخل من حيث النفع والإفادة من الكلمة الطيبة والعمل الخيري (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). ولذا، يمكن أن تظهر القيمة الاجتماعية في العمل الاجتماعي الخيريّ الذي ينفع الجميع.

٤،٦ الحال

الحال هو اسم فضلة زائدة على الكلام، على الرغم من أن كثيراً من النحاة أشار إلى أثرها في المعنى والدلالة، غير أنهم يعدونها فضلة من ناحية تركيبيّة، فهي في تركيب الجملة زائدة على عنصري الإسناد (ابن السراج، ١٩٩٦). فهو الاسم الذي يكون الوصف له، أو ما قام مقامه، فضلة مسوق لبيان الهيئة، أو للتوكيد نحو "رجع الجند ظافرًا" (الغلاييني، ١٩٤٥؛ السامرائي، ٢٠٠٠).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الصورة (١٥): من القواعد الأساسيَّة في الحال – الصفحة ٢٥-٢٨ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

تشير الصورة أعلاه إلى أن الكتاب المقرّر يعرض باب الحال بتعريفه ثم المعلومات الإضافية تتمثّل في أنواع الحال، وهي:

١) حال المفرد:

هذا الكتاب يوضح حال المفرد بكلمة "ضعيفاً". ويأتي المثال القرآني (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) (النساء:٢٨). مع صحة هذا المثال نحوياً إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم الذي ينضوي على القيم الاجتماعية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الْإِسْرَاءِ: ٣٧). فلفظ (مَرَحًا) حال مفرد على تقدير مضاف أي ذا مرح، فهذه الجملة (ولا تمش في الأرض مرحا) تكون مَارِحًا متلبِسًا بالكبر والخيلاء (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). نهى الله تعالى في هذه الآية عباده من التّجبّر والتّبختر عند المشية، أي عدم المشي في الأرض

مختالا مستكبرا (الطبري، ٢٠٠٠؛ القرطبي، ١٩٦٤). ولذا، هذا الشاهد يحمل القيمة الاجتماعية التي تدلّ على التواضع وعدم التكبّر والشعور بأن الآخر أسوى وأدنى منزلةً من نفسه.

٢) حال شبه الجملة:

يظهر الكتاب المقرّر حال شبه الجملة بكلمة "في زينته" خلال المثال القرآني (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (القصص: ٧٨). لكنّ هذا المثال لم يرتبط بالقيم الاجتماعية، ولذا، يمكن نستعمل الشاهد القرآني الآخر كما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠). فالشاهد في (بغير حساب) حيث وقع الجار والمجرور هو حال شبه الجملة (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يشير الشاهد إلى قيمة الصبر في التعامل وله أجر عظيم (ابن كثير، ١٩٩٩).

٣) حال الجملة الفعلية:

يبيّن الكتاب المقرّر حال الجملة الفعلية بكلمة "يستبشرون" في المثال القرآني (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ) (الحجر:٦٧). هذا المثال مع صحته قواعدياً، ولكنه المثال لم يحْو القيم الاجتماعية. لذا، يمكن أن يحلَّ محلَّه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥). فالشاهد (وقد تعلمون) فعل مضارع مرفوع بالواو وفاعله (واو) ضمير الجماعة الفعلية وجملة (وقد تعلمون) في محل نصب حال (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويتضح من الشاهد الاختبار لموسى عليه السلام من قبل بني إسرائيل وهم عنيد، لما عدلوا عن

اتباع الحق مع علمهم به وأصرُّوا على ذلك، وتركوا ما أمروا به من احترام موسى (القرطبي، ١٩٦٤؛ المراغي، ١٩٤٦). بناء على هذا الشاهد، يمكن أن تظهر القيمة الاجتماعيّة في الصبر على الابتلاء من عدم الانقياد بها هو مأمور به.

٤) حال الجملة الاسمية:

تشير الصورة السابقة من الكتاب المقرّر إلى حال الجملة الاسمية (وهم في غفلة معرضون) في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ١). مع صحة هذا المثال نحوياً، يمكن أن يحلّ محلّه الآية الكريمة التي تتضمّن القيم الاجتماعية ككلمة "وهم داخرون" في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَهُمْ داخِرُونَ﴾ (النحل: ٤٨) حيث إنه حال نوعه الجملة الاسمية (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويبيّن الشاهد ضرورة التأمل والتفكر حيالَ آيات الله الكونية ما يفضي إلى التذلّل والخضوع (القرطبي، ١٩٦٤؛ ابن كثير، ١٩٩٩). فتتجلّى القيمة الاجتماعية من الشاهد السابق في قيمة التفكير والتذلّل حين يتفاعل معها أفراد المجتمع.

٤،٧ التمييز

هو اسم نكرة متضمن معنى (مِنْ) لبيان ما قبله من إبهام ذات أو نسبة (السامرائي، ٢٠٠٠). ينقسم التمييز إلى نوعين: التمييز الملفوظ أو الذات أو المفرد، والتمييز الملحوظ أو النسبة. التمييز الملفوظ هو الواقع بعد المقادير وشبهها، وبعد الأعداد، وبعدما هو فرع له. والمقادير هي الوزن، والمساحة، والكيل، تقول: (اشتريت أقة عسلا). والمقصود بالمقادير، ماله مقدار معلوم متفق عليه، فالأقة مثلا لها وزن معين، ومثلها في وقتنا (الكيلو) والفدان له مساحة معينة محدودة، ومثله الميل والمتر، والصاع له سعة معينة، ومثله

اللتر في عصرنا (ابن يعيش، ٢٠٠١؛ السامرائي، ٢٠٠٠). أما التمييز الملحوظ فهو يوضح الإبهام المتضمن في جملة إذا كانت تدل على معنى مجمل يأتي في الجملة الفعلية أو الأسمية، نحو "حَسُنَ علي خُلُقاً"، فإن نسبة الحسن إلى علي مبهمة تحتمل أشياء كثيرة، فأزلت إبهامها بقولك "خلقاً" (الغلاييني، ١٩٤٥).

الصورة (١٦): من القواعد الأساسية في التمييز – الصفحة ٧٧-٧٩ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

نوعا التمييز:

١) التمييز الملفوظ:

توضح الصورة أعلاه التمييز الملفوظ بكلمة "كتاباً". في المثال المصنوع: (عندي عشرون كتابا باللغة العربية). مع صحة هذا المثال نحوياً إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٨). فالكلمتان (خيرًا/ شرًا) هما

التمييز ونوعها الملفوظ وتقديرها الوزن (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). تشير الكلمتان إلى مَنْ يعمل خيرًا في الدنيا في نفسه وماله وأهله وولده فله أجر، وأما من يعمل شرًا فيرى عقوبته في الدنيا حتى ولو عمل (خير/شر) أصغر ما يكون النمل ولا يزال يؤخذ في الاعتبار (ابن كثير، ١٩٩٩؛ الطبري، ٢٠٠٠). لذلك، تظهر القيمة الاجتماعية في إقامة الحير واجتناب الشر عند التعامل مع الناس.

٢) التمييز الملحوظ:

يبيّن الكتاب المقرر التمييز الملحوظ بكلمة "قَلْبًا". في المثال المصنوع: (إطمأنَّ الأبُ قلبًا). مع صحة هذا المثال نحويًّا، يمكن أن نضع له بديلًا استعماليًا من القرآن الكريم ككلمة "عداوة" في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٢) حيث إنّ (عداوة) التمييز نوعه التمييز الملحوظ (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يتضح من الشاهد أنّ اليهود منهم قسيسين يتولون تعليمهم الديني ويهذبون أخلاقهم ويربون فيهم الآداب والفضائل. بهذا السبب، يكبرون فى نفوسهم الخوف من الله والانقطاع لعبادته وأنهم لا يستكبرون عن الإذعان للحق إذا ظهر أنه الحق، إذ من فضائل دينهم التواضع والتذلل والخضوع لكل حاكم، بل إنهم بمحبة الأعداء (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). ولذا، فإن القيمة النبيلة الاجتماعية التي يمكن الاستفادة من الشاهد السابق تظهر في التواضع والتذلل والخضوع لما هو خير وصلاح.

٤،٨ العدد والمعدود

العدد هو ما دل على كمية الأشياء المعدودة، ويقال له العدد الأصلي، وإذا ما دل على ترتيب الأشياء، يقال له: العدد الترتيبي. أما المعدود فهو تمييز العدد، وهو الاسم النكرة الواقع بعد العدد وهو إما منصوب أو مجرور على حسب ألفاظ الأعداد. وينقسم عدد إلى أربعة أنواع وهي العدد المفرد والعدد المركب والألفاظ العقود والمعطوف على العقود (السامرائي، ٢٠٠٠).

الصورة (١٧): من القواعد الأساسية في العدد والمعدود – الصفحة ٩١-٩٦ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

تبيّن الصورة أعلاه العدد والمعدود بكلمة "إحدى عشرة" في المثال المصنوع: (جاءت إحدى عشرة تلميذةً). وهذا المثال مع صحته قواعدياً يمكن أن يحلَّ محلَّه قوله تعالى: ﴿إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤). فلفظ (أَحَدَ عَشَرَ) جزءان عددیان

مبنيان على الفتح في محل نصب مفعول به لـ(رأيت) وكوكبا تمييز (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يكشف الشاهد عن أنّ أحدَ عشر كوكبًا عبارة عن إخواه يوسف. وقال يوسف لأبيه يعقوب أنه سيكون له شأن عظيم وسلطان يسود به أهله وخاف أن يسمع إخوته ما سمعه ويفهموا ما فهمه فيحسدوه ويكيدوا لإهلاكه. من أجل ذلك، يأمر ابنه يوسف ألا يخبر بما رأى في منامه خيفةً أن يحسدوه فيحتالوا للإيقاع به بتدبير يحكّمونه بالتفكير والرؤية (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). استنادًا إلى الشاهد، يمكن القول إن القيمة الأخلاقية الاجتماعية في الآية تظهر في كتمان السر وعدم إظهار ما يمكن أن يؤدي إلى حقد الآخرين.

٤،٩ النداء

النداء هو اسم انتصب على الفعل المتروك إظهاره، وهو مستحق للنصب في كل اسم مضاف، أما المفرد فهو مرفوع على أنه في محل اسم منصوب (سيبويه، ١٩٩٨). وهو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر ويقع بعد حرف من أحرف النداء، نحو (يا عبدَ الله) (السامرائي، ٢٠٠٠؛ الغلاييني، ١٩٤٥). أحرف النداء سبعة، وهي "أَ، أَيْ، يا، آ، أَيا، هَيا، وَا". فـ "أَيْ وأَ" للمنادى القريب. و"أيا وهَيا وآ" للمنادى البعيد. و"يا" لكل مُنادى، قريبا كان، أو بعيدا، أو مُتوسطا. و"وا" للنُّدبة، وهي التي يُنادى بها المندوب المتفجّع عليه. وللمنادى خمسة أقسام؛ وهي المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف (الغلاييني، ١٩٤٥).

الصورة (١٨): من القواعد الأساسية في النداء – الصفحة ٧٣-٧٥ من الكتاب المقرر للسنة الخامسة.

أنواع المنادى:

١) المنادى العلم المفرد:

يوضح الكتاب المقرّر المنادى نوعه العلم المفرد بكلمة "يا عثمانُ" في المثال المصنوع: (يا عثمان، اجتهدْ في مراجعة دروسك). مع صحة هذا المثال نحوياً إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم ككلمة (يا إبراهيم) في قوله تعالى: ﴿يَاإِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ (هود: ٧٦) حيث إنه المنادى العلم المفرد مبني على الضم في محل نصب على النداء (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يتبيّن من هذا الشاهد أنّ إبراهيم عليه السلام يجادل الملائكة في عذاب قوم لوط، وهو حليم ولا يعجل بالانتقام من المسيء (قوم لوط) (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). وفي هذه الآية، ما يستفاد منه أنّ الحلم من لبنات القيم الاجتماعية، لأنه يمنع الشدة على المعتدين.

٢) المنادى المضاف:

يظهر الكتاب المقرّر المنادى المضاف بكلمة "يا طالب العلم" من خلال المثال المصنوع: (يا طالب العلم، تعال إلى أمام الفصل). هذا المثال نحوياً صحيحٌ إلا أننا يمكن أن نبدّل بالشاهد القرآني كقوله تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦). فالشاهد هو (يا بني آدم) مكون من حرف النداء (يا) ومنادى مضاف (بني آدم) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة، و(آدم) مضاف إليه مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجميّة (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). يوضّح الشاهد أمر الله لعباده بما خلق لهم من اللباس والريش. فاللباس هو ما يتجمّل به ظاهرًا من الضروريات، والريش من الزيادات. والغرض من اللباس ستر العورات يرمز إلى لباس الورع واتقاء المعاصي (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). ولذا، تتبيّن القيمة الاجتماعية في عدم التجرُّؤ في إقامة الشر والإساءة الآخرين.

٣) المنادى الشبيه بالمضاف:

يبيّن الكتاب المقرّر المنادى الشبيه بالمضاف بكلمة "يا مؤدّياً". في المثال المصنوع: (يا مؤديا واجبه، تفضلْ بالجلوس). ويمكن أن نستعمل الشاهد القرآني كما ورد في قوله تعالى: ﴿يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ﴾ (يس: ٣٠). فتركيب (يا حسرةً) مكون من حرف النداء (يا) ومنادى شبيه بالمضاف (حسرةً) وعلامة نصبه الفتحة (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). هذا الشاهد (يا حسرة) يشير

إلى العباد الذين يكذبون الرسل ويضيّعون أمر الله. ويخالفونه مما يؤدّي إلى التعذيب الأليم ومن ثم الشعور بالندم مما لا ينفعهم البتة (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦).

٤) المنادى النكرة المقصودة:

يوضّح الكتاب المقرّر المنادى نوعه النكرة المقصودة بكلمة "رجلُ" في المثال المصنوع: (يا رجلُ، أَسْرِعْ في عملك ولا تتأخرْ). مع صحة هذا المثال نحوياً إلا أننا يمكن أن نضع له بديلاً استعماليًا من القرآن الكريم ككلمة (أيُّ) في (يأيها الناس) في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣) حيث إنه (أيُّ) المنادى النكرة المقصودة (محيي الدين الدرويش، ١٩٨٣). ويبيّن الشاهد أنّ الله خلق البشر يتورّعون في الشعوب المختلفة. والشعوب أعم من القبائل والقبائل يتكون من مراتب أُخر. ومن ثمَّ، خلق الله الناس بمختلف طبائعهم وأعراقهم ليعرف بعضكم بعضًا؛ لأن ثمة فائدة في التعارف الذي ينتج عنه تراحم فيما بينهم (ابن كثير، ١٩٩٩؛ المراغي، ١٩٤٦). فيحوي هذا الشاهد القيم الاجتماعية في كلمة (لتعارفوا) التي تدل على أهمية التعارف فيما بين الناس مختلفي الخلفية والنسب لبناء المجتمع المثالي.

٥) النكرة غير المقصودة:

يعرض الكتاب المقرّر النكرة غير المقصودة كونه المبتدأ بكلمة "نائمًا" في المثال المصنوع: (يا نائما، استيقظْ من النوم). وهذا المثال مع صحته قواعدياً يمكن أن يحلَّ محلَّه الشاهد السابق في المنادى النكرة المقصودة ﴿يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يس: ٣٠)، انطلاقًا مما عدّه أبو حيان

من هذا النوع من المنادى بقوله: "ونداء الحسرة على معنى هذا وقتُ حضورك وظهورك هذا تقدير نداء، مثل هذا عند سيبويه، وهو منادى منكور على قراءة الجمهور" (أبو حيان، ١٩٩٩).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الخاتمة

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل خلاصة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة التي تعكف على شواهد النحو القرآنيّة ذات القيم الاجتماعيّة، وذلك بالتطبيق على كتابَي اللغة العربية الثانوية للسنتين الرابعة والخامسة في ماليزيا، للكشف عن القيم الاجتماعية في القرآن وإثباتها في الديانات الأخرى، وتحديدها في الشواهد النحو القرآنية. ومن ثم، تكون مناقشة تلك النتائج مع الدراسات ذات العلاقة بهذا الموضوع، ثم تقدّم هذه الدراسة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات. وذلك على النحو الآتي:

١. توصّلت هذه الدراسة إلى أنَّ من أبرز القيم الاجتماعية في القرآن الكريم خمسة عناصر، الأول منها قيمة **اللطف**، ويقصد به السلوك الذي ينبني على استخدام الكلمات الطيّبة والمحببة للآخرين. وذلك كما أمر الله به في سورة الإسراء: ٥٣، لعباده عند التعامل مع الناس بالأقوال الطيّبة والليّنة. ثم، قيمة **التسامح**، وهو ما يشير إلى موقف الانفتاح والعفو على خطأ الآخرين والإقبال على التصافح. وهذه القيمة تتجلى في علاقة المؤمنين مع المشركين بالمسامحة عند التصدي لأخطاء الآخرين وهفواتهم كما تنصّ عليه الآية ١٤ من سورة الجاثية. والقيمة الثالثة هي **الحب** الذي يُعرَف بأنه إحساس عميق تنتج عنه العديد من التصرّفات والأفكار المفعمة بهمم عالية حتى تجعل الشخص مولعاً بحماية الشخص الآخر الذي يُحبّه هو. وتظهر هذه

القيمة في سورة الروم الآية ٢١ التي تدلّ أنّ الله أنشأ الحب بين الرجل والمرأة مما يؤدّي إلى تأدية حقوقهم ومسؤولياتهم . أما **الاحترام** فيقصد به إكرام الشخص بأي كان شأنه ومكانته عن طريق حُسن معاملته ومراعاة حرماته. وتبيّن هذه القيمة الآيةُ ١٧٧ من سورة البقرة التي تحث على إكرام الناس ومساعدتهم والتعامل الحسن معهم سواء أكانوا من المحتاجين أم اليتامى أم المساكين أم ابن السبيل. وأخيرًا، قيمة **التواضع** وهي تقدير مشاعر الآخرين بعدم التفاخر في النفس وعدم انتقاد عيوب الآخرين. وذلك كما تذكر الآية ١٨ من سورة لقمان التي تشير إلى منع الكبرياء أثناء التعامل مع الآخرين. ويجدر الإشارة إلى أنَّ قيمتي الاحترام والتواضع قد أثبتتهما كذلك دراسة Ajiz & Majid (٢٠٠٨) حيث إنهما من القيم الاجتماعية التي وردت في القرآن الكريم، وهما يمكن تطبيقهما في مجال التربية السلوكية.

٢. والقيم الاجتماعية السابقة يمكن أن نقول إنها عالمية أيْ مشتركة الطبعِ بحيث تَحُثُّ عليها الدِيانات الأخرى كالمسيحية والبوذية والهندوسية. وذلك أنّ قيمة **اللطف** في هذه الأديان تشير إلى عدم إهانة الآخرين، ومعاملتهم بنزاهة على اختلاف دياناتهم وأعراقهم. ولذا، فإنَّ اللطف له علاقة اجتماعيّة من حيث التعامل البشريّ باستخدام الكلمات المهذّبة والمحترَمة كما تؤكّدها دراسة (Aziz, ٢٠٠٤). ثم، قيمة **التسامح** تكون عالميته بسلوك الانفتاح والسماح بالاعتذار للمخطئين عند التفاعل في التصرفات اليوميّة (Musling & Ismail, ٢٠٢١). أما عالمية **الحب** فتكون في البوذية مثلاً إحساس التحاب بحماية جميع المخلوقات بما فيها البشر من كبار السن والأقارب والأصدقاء حتى الأعداء، وكذلك الحيوانات (Mansur, ٢٠١٧). و**الاحترام** يصبح عالميَّ القيمة بإكرام الشخص وتكريم إنجازاته في الأقوال والأفعال (Aziz,

٢٠٠٤). وأخيرًا، تتضح عالمية **التواضع** كما يرد في الأديان الأخرى بالبعد عن الإسراف والتحدث بصوت معتدل دون أن يقوم الفرد بإظهار الفخر والكبر عند تعامله مع البشر (Ismail et al., ٢٠٢٢).

٣. اكتشفتْ هذه الدراسة جميعَ شواهد النحو القرآنية المعبرة عن تلك القيم الاجتماعية الخمس، في باب العملية الإسنادية إلا شاهدًا نحويًا قرآنيًا لكلٍّ من "أمسى"، و"أضحى"، و"صار"، والفاعل من اسم الإشارة. وتلك الشواهد موزّعة على النحو الآتي:

المبتدأ الذي يأتي من أربعة أنواع وهي: الاسم الظاهر يكون شاهده في الآية ١٠ من سورة الحجرات، ثم من الاسم الموصول شاهده في الآية في آية القرآني (البقرة: ٢٧٤)، ثم من اسم الإشارة في آية القرآني (البقرة: ٥)، ومن الضمير في آية القرآني (الإسراء: ٥٣). والخبر الذي يأتي كذلك من أربعة أنواع شاهده من خبر المفرد في الآية ١٢٨ من سورة النساء، وخبر الجملة الاسمية في الآية ٧١ من سورة التوبة، ثم خبر شبه الجملة في الآية ٢١ من سورة الروم. وأما شواهد كان وأخواتها فهي ترد في الآية ١٣٥ من سورة النساء للفعل (كان)، ثم الفعل (أصبح) يرد شاهده في الآية ١٠٣ من سورة آل عمران، والفعل (ظل) يكون شاهده في الآية ٥٨ من سورة النحل، ثم الفعل (ليس) شاهده في الآية ١٧٧ من سورة البقرة، ومن الفعل (ما زالت) يرد شاهده في الآية ١١٨ من سورة هود، والفعل (ما دام) يظهر شاهده في الآية ٣١ من سورة مريم. ثم، شاهد (إنَّ) يكون في الآية ٩٠ من سورة النحل، و(أنّ) يظهر شاهدها في الآية ٨٦ من سورة النمل، أما شاهد (كأنّ) فيرد في الآية ٣٤ من سورة الفصلت، و(ليت) يأتي شاهده في الآية ٢٨ من سورة الفرقان، ثم الحرف (لعل) شاهده في الآية ٤٤ من سورة طه، والحرف (لكنّ) يرد شاهده في الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

أما في الجملة الفعلية فشاهد الفعل الماضي فيها يمكن أن يأخذ من الآية ٦ من سورة الحجرات، وشاهد الفعل المضارع في الآية ١٤ من سورة الجاثية، وشاهد فعل الأمر في الآية ١٥٩ من سورة آل عمران، والآية ١٩ من سورة لقمان. ثم الفعل اللازم شاهده في الآية ٨٤ من سورة القصص، والفعل المتعدي يكون شاهده في الآية ١٤٢ من سورة الأعراف. وأما شاهد الفاعل لعلامة رفعه (الضمة) فهو يرد في الآية ٢٥ من سورة الحديد، ثم علامة (الألف) شاهده في الآية ١٢٢ من سورة آل عمران، و(الواو) في الآية ٩ من سورة الرحمن، ثم الفاعل من (الضمير) شاهده في الآية ١٢ من سورة الحجرات، ومن (اسم الموصول) يرد شاهده في الآية ٢٨٣ من سورة البقرة. ونائب الفاعل الذي يأتي فعله ماضياً يكون شاهده في الآية ١٥ من سورة الشورى، وأما مضارعاً فشاهده في الآية ٤١ من سورة الرحمن.

٤. استشفّت هذه الدراسة جميعَ شواهد النحو القرآنية المعبرة عن تلك القيم الاجتماعية الخمس، لباب مكمّلات الإسنادية في هذه الدراسة. وتلك الشواهد موزّعة على النحو الآتي:

المفعول به الذي يأتي من علامة نصبه الفتحة يكون شاهده في الآية ٢١ من سورة الروم، ثم من علامة الكسرة شاهده في الآية ١٠ من سورة الممتحنة، وعلامة الياء شاهده في الآية ٤٢ من سورة المائدة، ومن علامة الألف في الآية ٦٩ من سورة يوسف. والمفعول المطلق المؤكد للفعل شاهده في الآية ٨٣ من سورة البقرة، والمبيّن للنوع في الآية ٧٠ من سورة الأحزاب، ثم المبيّن للعدد في الآية ٢ من سورة النور. وأما شاهد المفعول معه فهو يرد في الآية ٩ من سورة الحشر. ومن المفعول لأجله يكون شاهده في الآية ١٠٩ من سورة البقرة. والمفعول فيه يظهر شاهده في الآية ٢٥ من سورة إبراهيم. أما في الحال فشاهد الحال المفرد فيها يمكن أن يأخذ من الآية ٣٧ من سورة الإسراء، وشاهد الحال شبه الجملة في الآية ١٠ من سورة

الزمر، ومن الحال الجملة الفعلية في الآية ٥ من سورة الصف، ثم من الحال الجملة الاسمية شاهدها في الآية ٤٨ من سورة النحل. والتمييز الملفوظ يكون شاهده في الآية ٨ من سورة الزلزلة، والتمييز الملحوظ يرد شاهده في الآية ٨٢ من سورة المائدة. وأما شاهد العدد والمعدود فهو يرد في الآية ٤ من سورة يوسف. والنداء نوعه من العلم المفرد يكون شاهده في الآية ٧٦ من سورة هود، ثم من المنادى المضاف شاهده في الآية ٢٦ من سورة الأعراف، والمنادى الشبيه بالمضاف في الآية ٣٠ من سورة يس. وأما شاهد المنادى النكرة المقصودة فيرد في الآية ١٣ من سورة الحجرات، ثم المنادى النكرة غير المقصودة يظهر شاهده في الآية ٣٠ من سورة يس.

٥. بناءً على ما تقدَّم، أثبتت هذه الدراسة أن جميعَ شواهد النحو القرآنية السابقة قادرةٌ على أن تَحُلَّ مَحَلَّ الأمثلة المصنوعة التي يستعين بها الكتاب المقرّر للغة العربية الثانوية للسنتين الرابعة والخامسة في عَرْضِ القواعد النحوية المتعلقة بالعملية الإسنادية ومكمّلاتها.

٦. ومن تلك الشواهد، وجدت الدراسة أنَّ ستة وأربعين شاهداً منها لها علاقة مباشرة بالقيم النبيلة الاجتماعية موزعة على ثمانية أبواب من العملية الإسنادية وتسعة أبواب من مكمّلات العملية الإسنادية. وفي أبواب العملية الإسنادية، تسعة وعشرون شاهداً حيث يتضمّن أبرز القيم الاجتماعية في جوانب التعاون والمساعدات المالية والإنفاق الاجتماعي والعدالة وحسن التعامل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحب والتسامح والتواضع والإحترام والأخوية واللطف وفي أبواب مكمّلات العملية الإسنادية، سبعة عشر شاهداً نحوياً له قيم اجتماعية بصورة مباشرة. وهذه القيم الاجتماعية تظهر بجلاء في نواحي الإحسان،

وحسن الحديث، واللطف، والكلمة الطيبة، والتسامح وحسن الضيافة والتحاب والتراحم والتواضع والطاعة الحكومة والمغفرة.

٧. وفي المقابل، عثرت هذه الدراسة على ستة أبواب من الأبواب النحوية فيها شواهد النحو القرآنية المتعلقة بالقيم الاجتماعية بصورة غير مباشرة. وهي كان وأخواتها (ظل) و(ما زالت)، وإنّ وأخواتها (أنّ)، ونائب الفاعل (فعل مضارع)، والتمييز الملفوظ، والنداء (العلم المفرد) و(الشبيه بالمضاف) و(النكرة غير مقصودة)، والحال (شبه الجملة).

٨. مع أنّ كلا الكتابين المقرّرين يعتمدان في الأغلب على الأمثلة المصنوعة، إلا أنهما يستشهدان كذلك بالآيات القرآنية في بابين نحويين فقط وهما: المفعول المطلق (مؤكد للفعل ومبين للعدد)، والحال (الحال المفرد وشبه الجملة والجملة الفعلية والجملة الاسمية). ومع ذلك، أنَّ هذه الآيات لم تحوِ القيم الاجتماعية التي بصددها هذه الدراسة. لذلك، قد اقترحت هذه الدراسة شواهد نحوية قرآنية أخرى بديلة لها؛ لتعبّر عن القيم الاجتماعية، زيادة على أنها تشهد على صحة القاعدة النحوية.

٩. انطلاقا من النتائج السابقة يطيب لهذه الدراسة أن تقدّم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات على النحو الآتي:

١) توسيع المجالات البحثية في جوانب القيم النبيلة الكلية التي تتمثل في علاقة الفرد مع الخالق، وعلاقة الفرد مع نفسه، وعلاقة الفرد مع الكائنات الحية والجمادات.

٢) إجراء الدراسات المستفيضة عن القيم النبيلة الكلية في الديانات غير الإسلام والمسيحية والهندوسية والبوذية في جميع أنحاء العالم.

٣) توسيع الدراسات في نواحي شواهد النحو القرآنية ذات القيم الاجتماعية مثل للأدوات والأساليب.

٤) تقترح هذه الدراسة أن تُضمَّن شواهد النحو القرآنية التي اكتشفتها هذه الدراسة في الكتب المقررة للغة العربية في ماليزيا لتحلَ محل الأمثلة المصنوعة في عرض القواعد النحوية.

٥) تقترح هذه الدراسة أن تُدعَم شواهد النحو القرآنية السابقة بشواهد النحو الأخرى مثل كلام العرب الشعري والنثري والحديث الشريف.

٦) إجراء الدراسة التطبيقية التجريبية في استعمال شواهد النحو القرآنية لتعلُّم القواعد العربية وغرس القيم النبيلة الاجتماعية في نفوس الطلبة في آن واحد من حيث قابليّتها وفعاليّتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA